

المرأة العراقية ودورها في العملية الانتخابية النيابية



اسمر حسين.....

ان ما تمر به العراق من وضع سياسي بعد السقوط وبعد مرور سبع سنوات من التحرير والحياة بحرية بعيدا عن الطغيان واستلاب رأي الآخرين واجراء العديد من العمليات الانتخابية لتهي مؤثر واضح الى التغيير النوعي على الساحة السياسية العراقية ومن ترسيخ الديمقراطية ومن ابرز معالمها المشاركة الواسعة للمرأة في هذا التغيير وخاصة كمقترعة ومرشحة واثباتها ان وجودها وجود مؤثر وفعال.

فلم تمر عملية انتخابية من الانتخابات التي جرت دون مشاركة واسعة لها وتركت الاثر البالغ في كل مجلس تم انتخابه بدءا من مجالس المحافظات ومرورا بالانتخابات النيابية التي جرت في عام ٢٠٠٥ والانتخاب البرلماني الذي جرى في عام ٢٠٠٩ لبرلمان الاقليم وانتهاء بانتخاب مجالس المحافظات ما عدا اقليم كردستان فقد استحوذت المرأة في كل من هذه المجالس على ربع او اكثر من المقاعد، وقد حظيت المرأة العراقية بما لم تحظ به في سابق تاريخ العراق من اهمية في تحديد مسار العملية السياسية وتحديد هوية قادة العراق الجدد والمشاركة الفعالة في رسم السياسة العامة للبلد .

ولكن يمكننا القول ان الانتخابات النيابية المقبلة المزمع اجرائها في ٧-٣-٢٠١٠ عملية نوعية ومصيرية حساسة ، حيث وجود قانون انتخابي غامض الى نوع ما وصعوبة تطبيق ذلك القانون على العملية بأسرها لما فيها من تناقضات واصلا ما مر به مشروع القانون من انعطافات خطيرة كادت تعصف بكثير من المنجزات وهذا القانون لا يزال غير واضح في بعض جوانبه ومن اهم هذه الجوانب والذي يمكننا الاشارة اليه هو قضية تمثيل المرأة الذي حدده الدستور العراقي الذي صوت عليه ٨٠ بالمية من الشعب العراقي بنعم / وهو نسبة ال ٢٥ بالمية من التمثيل النيابي للنساء ، وما ادى الى هذا الغموض هو موضوع تبني النظام الانتخابي الشبه مفتوح اي التصويت المزدوج للقائمة ولأحد المرشحين في قائمة انتخابية ما ، وما تعانية المجتمع الانساني بأسره وليس الشرقي لوحده هو عدم ثقة الناس

وعدم انحياز الناخب الى انتخاب واختيار المرأة وهي تنافس الرجل في قائمة انتخابية ما وتفضيل الناخب وحتى اكثر التآخبات الرجل ليقوم بتمثيله في المجلس النيابي ، كما جدير بالذكر ان الدعاية الانتخابية ليست عملية سهلة للنساء مقارنة بمنافسها الرجل وهذا يمثل تحوفا حقيقيا على التمثيل المقرر دستوريا اي انه ممكن جدا ان لا يمثل المرأة ربع البرلمان القادم بل اقل من هذه النسبة ، ولنا خير دليل في انتخابات مجالس المحافظات حيث ان هناك اربع محافظات لم يتحقق فيها التمثيل النسوي بنسبة ربع المجلس بل اقل من هذه النسبة وينسب متفاوتة من محافظة الى اخرى، والسبب الواضح الذي ادى هذا الخلل هو وجود قوائم فردية او قوائم ثنائية ، واستحالة تطبيق القانون على هكذا قوائم ، بمعنى لو افترضنا ان محافظة ما حدد مقاعدها ب ١٢ مقعدا وكان هناك عدة قوائم متنافسة على هذه القوائم ومن ضمنها القائمة ست قوائم فردية اي نزلت بمرشح واحد وفاز هذا المرشح فان هؤلاء سيحوزون على ست مقاعد من اصل ١٢ مقعدا والستة الباقية تتوزع بين القوائم الاخرى الفائزة لفترضنا هناك قائمتين فازتا وكل قائمة تفوز بثلاثة مقاعد فان قانون الانتخابات ينص على انه يجب ان يكون بين كل اربعة فائزين امرأة اي انه وفق القانون ووفق القوائم الفائزة فانه يجوز ان لا يعطى اي مقعد للمرأة وفي اقصى حد فان المفوضية ممكن ان تفرض على القوائم الكبيرة ان تعطي مقعدا واحدا لامرأة حازت على اعلى الاصوات ضمن القائمة فانه سيكون حاصل التمثيل النسائي لتلك المحافظة مقعدين فقط وهذا لا يمثل ربع الفائزين في تلك المحافظة ،

واذا تكرر هذا الشيء في محافظات اخرى فانه سيكون هناك اخلاخ واضح وصريح بالدستور العراقي والقانون وخرق لهما في قضية التمثيل النسوي، وهذا تخوف وهاجس حقيقي للمرأة العراقية وعليه فان على النساء المرشحات ان يحاولن جهدهن لينلن ثقة الناخبين وينافسن اخيهن الرجل بكل قوة وان لا يكن رقما حرجا بل رقما قويا ويدخلن المجلس النيابي بقوة وبنقطة ناخبين من دأرتها الانتخابية، وعلى المرشحات ان لا ينسين

المرأة ، والمواطن العراقي المهتمش فالمرأة خير من تحمل هموم الناس المستضعفة لما حباها الله به من حنية ورقة ووفاء.

ويبقى لنا ان نقول اننا نرجو مشاركة قوية للمرأة في ٧-٣ اقتراعا وترشيحا وفوزا وان نرى المجلس القادم وقد تمثلت فيه ابرز الرموز النساء القيادية ممن يحملن هموم والالام المرأة العراقية ، ومن يلطن بغداد افضل ومشرق للعراق عموما ، والمرأة .خصوصا.

العدد الكبير من اللواتي يحق لهن التصويت وقد اثنت المرأة وعلى طول التجارب الانتخابية التي سبقت هذه الانتخابات نسبة عالية من المشاركة في الانتخاب فاقت حضور ومشاركة الرجل ، وان تتضمن حملتها الانتخابية ما تعاني منها النساء العراقيات وتقديم مشاريع واقعية تخدم الواقع المتدرج الذي يمر به المرأة من نقص في الخدمات وندرة في تقديم مشاريع تصب في صالحها وصالح ابنائها وما تلبى رغبات وطوحات وامال

فضائل الحجاب



شيماء عثمان.....

لقت المرأة المسلمة من التشريع الإسلامي عناية فائقة كقيلة بأن تصون عفتها ، وتجعلها عزيزة وسامية ، وإن هذا الحجاب التي فرضت عليها لميلها ليست إلا لسد ذريعة الفساد الذي ينتج عن التبرج، وهذا والحجاب ليس تقييدا للمرأة بل هو وقاية لحمايتها من السقوط في درك المهانة، ووحل الابتذال ، وإن الذي فرض عليها هذا الحجاب إنما هو خالقها ولا شك انه الأفضل لها وربما فكرت المرأة ودار في بالها لماذا أمرها الله بهذا الحجاب وهنا أحببت ان اذكر بعض من فضائل الحجاب الظاهرة / ٨

الحجاب طاعة الله عزوجل:

أمر الله سبحانه وتعالى النساء بالحجاب ، فقال عز وجل في كتابه العزيز : (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيبهن) (٣١) سورة النور. وقال تعالى : (ياايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) الأحزاب ٥٩ . فحجابك إذن طاعة لله بغض النظر عن كل الفضائل الأخرى .

٢/ الحجاب طاعة لرسول (الله صلى الله عليه وسلم) :

قال رسول الله: المرأة عورة، يعني أنه يجب سترها. وقال عليه أفضل الصلاة والسلام (إذا بلغت المرأة المحيض لا يجوز أن يظهر منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه)

٣/ الحجاب عفة :

قال رسول الله (ص): إن الله تعالى حبي ستي، يحب الحياء والستر، وقال: (أيما امرأة نزع ثيابها في غير بيتها، خرقت الله عز وجل عنها ستره)، والجزاء من جنس العمل ومن سترت نفسها

جعل الله تعالى التزامك الحجاب أختي الكريمة عنوانا للعفة، فقد فقال تعالى في محكم كتابه : (ياايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين) الأحزاب ٥٩، فلا يتعرض لهن الفساق بالأذى، وفي قوله سبحانه وتعالى : (فلا يؤذين) إشارة إلى أن في معرفة محاسن المرأة إيذاء لها، ولذويها بالفتننة والشر .

ونرى في أية أخرى وقد رخص تبارك وتعالى للنساء العجائز اللاتي لم يبق فيهن موضع فتنة في وضع جلابيبهن، وكشف وجههن وكفيهن، فقال عز وجل: (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة) النور ٦٠، أي ليس عليهن إثم في وضع بعض ثيابهن ثم أعقب ذلك ببيان المستحب والأكمل، فقال عزوجل: (وان يستغفنن) باستبقاء الجلابيب (خير لهن والله سميع عليم) النور ٦٠، فوصف الحجاب بأنه عفة، وخير في حق العجائز فكيف بالشابات؟

٤/ الحجاب طهارة :

قال سبحانه: (واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم لقلوبهن) الأحزاب ٥٣، فوصف الحجاب بأنه طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات، لأن العين إذا لم تر لم يشته القلب، أما إذا رأت العين: فقد يشتهي القلب، وقد لا يشتهي، ومن هنا كان القلب عند عدم الرؤية أطهر، وعدم الفتنة حينئذ أظهر، لأن الحجاب يقطع أطماع مرضى القلوب (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) الأحزاب ٣٢، فالله تعالى في هذه الآية الكريمة يقول الستر طهارة لقلوب المؤمنين فكيف إذن بغير المؤمنين الذين لا يخافون الله ولا يخافون لومة لائم .

٥/ الحجاب ستر :

قال رسول الله (ص): إن الله تعالى حبي ستي، يحب الحياء والستر، وقال: (أيما امرأة نزع ثيابها في غير بيتها، خرقت الله عز وجل عنها ستره)، والجزاء من جنس العمل ومن سترت نفسها

بالحجاب سترها الله عزوجل في الدنيا والآخرة .

٦/ الحجاب تقوى:

قال الله تعالى : بيا بني ادم قد انزلنا عليك لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس تقوى ذلك خير) الأعراف ٢٦.

٧/ الحجاب إيمان:

والله سبحانه وتعالى لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات، فقد قال سبحانه: (وقل للمؤمنات) النور ٣١، وقال عزوجل: (ونساء المؤمنات) الأحزاب ٥٩، ولما دخل نسوة من بني تميم على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عليهن ثياب رفاق، قالت: (إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات، وإن كنتن غير مؤمنات، فتمتنن به).

٨/ الحجاب حياء :

وقد قال (ص): (إن لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء)، وقال صلى الله عليه وسلم: (الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة). وقال صلى الله عليه وسلم: (الحياء والإيمان قرنا جميعا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر). وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (كنت أدخل البيت الذي دفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي رضي الله عنه واضعة ثوبي، وأقول: (إنما هو زوجي وأبي)، فلما دفن عمر رضي الله عنه، والله ما دخلته إلا مشدودة علي ثيابي، حياء من عمر رضي الله عنه، ومن هنا فإن الحجاب يتناسب مع الحياء الذي جلبت عليه المرأة.

٩/ الحجاب غيرة:

يتناسب الحجاب أيضا مع الغيرة التي جبل عليها الرجل السوي، الذي يأنف أن تمتد النظرات الخائنة إلى زوجته وبناته، وكم من حروب نشبت في الجاهلية والإسلام غيرة على النساء، وحمية لحرمتهن، قال علي رضي الله عنه: (بلغني أن نساكك يزاحمن العلوج - أي الرجال الكفار من العجم - في الأسواق، ألا تغارون؟ إنه لا خير فيمن لا يفار.